

مجلة سياسية علمية ادبية تهذيبية

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« عظماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

« ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والاقدام من اخص وظائف المدرسة »

الاسكندرية في اول يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣١٧

باب المقالات

طاعون وطاعون

الاجسام والنفوس

نضرب في هذا الجزء صفحاً عن المقالة السياسية الافتتاحية لنقول كلمة في النبأ العظيم الذي اجفلت له مصر واوربا معاً وهو حدوث اصابتين في الاسكندرية اشتبه انهما بالطاعون. وقد نزل هذا النبأ على النفوس نزول الصاعقة فهلعت القلوب وقلقت الخواطر واضطربت الافكار وبات الناس حيارى من الحرص على البقاء يتساءلون ماذا يصنعون وكيف يتدبرون

ولا نحاول النظر في الطاعون الآن من الوجه الصحي فقد كفانا مؤونه هذا الامر احد اطبائنا الافاضل الذي يعد الآن للجامعة فصلاً شائقاً في هذا الداء الاسود سننشره في الجزء التالي. اما نحن فننظر الآن في الطاعون نظراً ادبياً

علامَ خوف الناس من الطاعون كل هذا الخوف الذي يقصم الظهور ويخلع القلوب. اتراهم شديدي البعد عنه لا يحملون كل يوم جراثيمه ويطوفون بها الازقة والشوارع وهم يغذونها من اطيب ما في نفوسهم ؟

نعم ان هذا الطاعون لا يسمى طاعوناً جسدياً ولكن دل ان (الطاعون الادبي) اقل فتكاً في الانسان واخف تأثيراً من (الطاعون المادي) ؟ ام النفوس لديهم رخيصة والاجسام غالية ؟

سرح طرفك ايها الانسان حيث كنت في الغرب او في الشرق وانظر حولك ضروب (الطاعون الادبي) التي تفتك بنفس الانسانية فتكاً ذريعاً. بل مالنا وللغرب وللشرق فانظر في مصر هذه الارض الطيبة العزيزة. اترى الطاعون اشد فتكاً في الاجسام من خمر الازبكية وخمارها في النفوس؟ لو قام الطاعون في مصر وقعد هل كان يفتح للاجسام هاوية اوسع واعمق من تلك الهاوية الهائلة التي تفتحها الآن للنفوس اماكن الفساد حيث يقتل (في الجنسين) الشرف والعقل والبدن وتدفن كما تدفن الجيف المنتنة ؟ قال اسقف في افريقيا ان المسكرات تقتل ٧٥ في المائة من السكان فقام عليه تجارها وطلبوا محاكمته بتهمة الثلب والافتراء فلو فشا الطاعون بينهم اكان اشد فتكاً فيهم من المسكرات ؟ هل يخرب الطاعون من البيوت العامرة ما خربه في مصر داء المقامرة ؟ وتلك المثالب والمطاعن في الجرائد. والغش في المعاملات. ودوس القوي الضعيف. واستبداد الحاكم بأمر المحكوم. والكذب والكبرياء والرياء والتعصب الاعمى والطمع والجهل والفقر والشقاء وكل هذه الرذائل الصغيرة والكبيرة التي تاكل اليوم من احشاء الانسانية وتتغذى من دمها — كل هذه ابلغ الطاعون مبلغها في

العدوان على الانسان وايذائه ؟ فعلام الهلع والجزع امام طاعون الاجسام على حين انكم لا تبالون بطاعون النفوس ؟

لقد حكم هذا التمدن الفاسد ان لا تبالوا به اذ عوّدكم رؤيته فالتمتوه وبقي ينخر عودكم كما ينخر السوس لب الشجرة وانتم عنه لاهون وبحطام الدنيا وزخارفها مشغولون . كافعى اصابت ذئباً رابضاً يفترس نعجة فاخذت تنهش لحم فريستها وهو مشغول بفريسته . فكما انكم لا تبالون بطاعون النفوس تعلموا ايضاً ان لا تبالوا بطاعون الاجسام . وما هي الحياة حتى تحرصوا عليها كل هذا الحرص الشديد ؟ بخار يرتفع قليلاً ثم يضمحل . وردة تتفتح اكمامها في الصباح لتذبل في المساء . شمعة ايها الاعزاء كالشمعة التي نكتب على نورها الآن تذوب فلا يبقى لها اثر في هذا الوجود

واذا كنتم لا ترون في هذه الاوبئة القتالة الاجتاحات للاجسام فكثيرون يرون فيها ما لا ترون ويعتقدون غير ما تعتقدون . انها سياط الله سبحانه يرسلها على الانسانية عقاباً وانذاراً . عقاباً متى خرجت الانسانية عن دائرة الشرائع الازلية الابدية التي وضعها لها . وانذاراً متى اراد ان يرد اليه النفوس الشاردة البعيدة عنه ويجتذب الى (فوق) تلك العيون التي لا تنظر الا الى (تحت) . تاملوا تجدوا هذا الأمر ظاهراً في كل مرة يرسل الله سوط الوباء على بني الانسان . فانهم يحسون في ذلك الوقت بيد تربطهم من جديد بالسماء بل تجذب ابصارهم من نفسها الى فوق فتجري السنتهم بقولهم (الله الواقي) (لتكن مشيئة الله) مع انهم مضت عليهم الايام والشهور والاعوام وهم لم ينظروا الى السماء ولم يذكروا اسم الله

فلا بعداً لك ايتها الاوبئة السوداء المائلة اذا كنت تردين المخلوق الى الخالق وتقطعين بيدك المخيفة تلك القيود الارضية القبيحة التي تقيد رؤوسنا بالنظر دائما الى الارض فتشغلنا الدنيا وزخارفها والحياة واطاعها عن النظر الى السماء

نوجه انظار القراء الكرام الى المقالة التالية في « التوازن الدولي » فانهم قلما يجدون دائماً مؤرخاً فاضلاً يبحث لهم في الشرق هذا البحث المبتكر في السياسة والتاريخ فننصح لهم ان يطالعوها بما تستحقه من الامعان الشديد ونشكر لحضرة ناحج بردها شكراً جزيلاً

التوازن الدولي

لحضرة العالم الفاضل والمؤرخ المحقق جرجي افندي يني

لا خفاء ان كيان الدول يختلف باختلاف اقدارها بين قوي عظيم وضعيف خامل وما بينهما . وان تماسك الامة الواحدة ذائد عنها جائحة العدوان وكل دولة تطمح بانظارها الى الاخرى فتقف لها بالمرصاد لترى من منعتها ثغرة فتنقض عليها فتبتلعها لان التسود من طبيعة الانسان النشيط ولا تجدنّ القناعة الا في نفوس العاجزين . ولكن الدول تحسب لاعتزاز جاراتها حساباً فكأنها تتخذ قول المثل « اذا عز جارك فهن » شعاراً لها ولهذا تخشى العزة والمنعة للجار ولو كان مسالماً لئلا تنقلب الاحوال ويصبح الصديق عدوًّا والمخالف خصماً لدوداً فكان ثمت نشأة القانون الدولي المسمى بحقوق الامم وبه تراعى حرمة الحكومات الكبيرة والصغيرة على السواء بمعنى ان لا تكون عزة الدولة القاهرة رعباً للدولة الضعيفة بل ان يبقى لكل منهما الشأن المخصوص مالم تتماس الحقوق ويعدل في تنظيمها الى الحرب فالحق ساعتئذٍ للحسام فيبطل بمثل هذا القيد الحق الظاهر للقوي بابتلاع الضعيف واصبح ذلك القادر مسئولاً لدى امثاله في بيان الذرائع التي يرمي من ورائها الى اهتضام حقوق الضعيف . فان لم تكن القوة غالبة لا تقاوى يعدل الى العدل وقل ان يسود هذا . فالدول تذود بعضها عن بعض لئلا يبتلع القوي الضعيف فتزداد قوة القوي عما يماثله وهنالك موقف الخطر على الذين كانوا يماثلونه قدراً

فالقوة التي تتذرع الدول بها لصد القوي وحفظ حق الضعيف هي التوازن الدولي المسمى في عرف الفرنسويين

Equilibre politique

وعند الانكليز Balance of power

وعند الالمان Politisches gleichgwicht

ويراد به على قول احد علماء الانكليز حالة لا يستطاع بها لامير او لدولة ان تستبد بالسيادة والامر على دولة اخرى

وقد وضع له احد علماء النمساويين حداً اخر قال فيه : ان التوازن الدولي سنة مشروعة بين الدول المتجاورة سواء في ذلك كثرت علائقها مع بعضها او قلت وبها لا تستطيع الدولة الواحدة منهن ان تضرّ بشيء من استقلال الدولة الاخرى او من حقوقها المهمة الا وتثقلها دولة اخرى من المجاورات بالممانعة الفعلية فتعرض نفسها من جراء ذلك لاشد الخطر . اه

فكأن التوازن الدولي في عرف الساسة كالجاذبية في عرف علماء الطبيعة تتماسك بها الاجرام في الفضاء على تعادل متناسق بحيث تلازم لذلك مواضعها فان ضعف الجذب من صوب راح الجسم منجذباً الى الاقوى وساء المصير

والتوازن هذا حديث الوضع ذكراً ولكنه قديم العهد عملاً بخلاف ما ذهب اليه بعض الباحثين فانهم قالوا ان قدم هذا المبدأ لا يتجاوز العصر اليوناني مع اننا رأينا في تواريخ كثيرة من الامم القديمة وقائع جمة يصح ان يكون صدورها عن هذا المبدأ اكثر منها عن الاسباب الأخرى التي انتحلها لها رواتها

فكم من قبيلة رأيناها شمرت للحرب وتضامت واتحدت بغيرها وزحفت جيوشها لمحاربة فاتح عظيم لم تخش من صولته ولو عظمت كأنها تستقتل في قتاله ولا ترضى له بالسلطة غير معارض

اعتبر ذلك بما ورد عن رعمسيس الثاني من فراعنة الدولة الثامنة عشرة المصرية كيف كان باسلاً جريئاً مقداماً دانت له البلاد قاصيها ودانيها وامتد رواق سلطانه حتى الى فلسطين حينما حمى بعض مدنها بشراذم من عسكره فهابته الملوك والامراء وخافوا بطشه ومزيد بأسه فتألبوا حلقة شديدة الحول يرئسها الكيتاس اي الحثيون ويتلوهم الفينيقيون والسوريون والكيليكيون والليقيون والدرانيون والميسيون والجراجسة واهل بيداسوس وايليون

واظهر من هذا تحالف كروسوس ملك ليديا مع احماس فرعون مصر ونابونيدوس ملك بابل لخضد شوكة الفرس الذين غلبوا الماديين على سلطانهم

وفي تاريخ دولتي اشور ومصر حوادث جمة يستدل منها على تناظر الدولتين العظيمتين وانهما كانتا لبعضها بالمرصاد فلا تقرب الواحدة من تخوم الاخرى حتى تقوم الدسائس والمحالفات على قدم وساق وهذا خبر شلمنصر الخامس كيف انه لما زحف لقتال هوشع ملك اسرائيل خاف شيشنق المصري من استفحال امر مناظره فحالف هوشع

ناهيك ان الفينيقيين كانوا دولاً صغاراً تجمعهم الحلفة ومن غريب امرهم انهم مع وحدتهم ديناً ولغةً وشعباً وامة ووطناً لم يجتمعوا لسلطة واحدة الا حين اذ كانوا على طاعة الفاتحين. واختلاف دولهم في مدائنهم اوجد تبايناً في مصالحهم الخاصة فنشأ من ذلك حرص كل دولة منهم على شأنها المختص ومقامها المعهود وتهالكها في الذود عن حوضها وصد قويها عن ضعيفها وخشية كل واحدة منها من مزيد سلطة الاخرى واعتلاء كلمتها مما ادى بهن جملة الى اختيار بقعة محايدة او غير ذات اهمية لتكون لهم دار ندوة تجتمع فيها نواب حكوماتهم للائتمار بشؤونهم العامة كل هذا لئلا يكون وجود دار الندوة في بلد مدرجة لتسوّد دولة تلك البلد

هذا نذر قليل من حوادث التاريخ القديم مما تخيلته صادراً عن العمل بمبدأ التوازن الدولي الا ان مؤرخي هذه الحوادث لم يذكروا لها ذلك المبدأ سبباً بل انتحلوا لها اسباباً شتى وظني بها لا احسبه فصلاً ولا اعتقده من الحقائق الثابتة الا اذا فحصته نقدة الحقائق ورأت فيه مقنعاً

ولا اخال السواد الاعظم من الباحثين يرى بأساً من القول بان مبدأ التوازن كان يخطر لبعض الحكومات القديمة فتعمل به حيناً وتنبذه احياناً وانما يخالج لي ذلك لأن بعضاً من المحققين قالوا بان مبدأ التوازن كان ظاهراً في حوادث اليونان قبل الدولة المكدونية واستشهدوا على ذلك بما رأوا من تفرقهم دولاً صغاراً تزاحم بعضها بعضاً وما علموا من تحاسدهم وغيرة كل منهم على بلدته والتفاني في سبيلها فحكموا بتسود المبدأ فيهم سماحين اذ رأوا انهم كانوا اذا وقعت الحرب بين بلدين منهم ونصر كلاً منهما فيئة من الوطنيين حتى ظفر احدهما انقلب حلفاء الظافر عليه ليسلبوه فخار النصر او لئلا يشمخ بانفه فيسومهم ما لا يطيقون

قلت ان بعض العلماء حكموا بوجود مبدأ التوازن الدولي عند اليونان مما علموا ولكني اعجب كيف لم يجدوا ذلك المبدأ فعالاً بين الفينيقيين وهم على ما وصف بل كيف لم يكن ذلك شأن سائر ممالك العالم القديم وهي صغار متبعثرة بقواها الضعيفة في ملء العالم المعروف — بل كيف لم يكن ذلك المبدأ سارياً بين قبائل البادية السارحة في القفار ولو لم يكن تماسك الحكومات الصغيرة بذاتها وتحالفاتها من نتاج هذا المبدأ لما قام على مدى العصور حكومات ضعيفة بجانب الدول العظمى

ومما يروى عن اسكندر المكدوني انه لما فتح صوراً بعد حصرها شديداً اراد ان يسير اسطولاً فينيقياً لفتح قرطاجنة فابى الفينيقيون الاجابة معتذرين بانهم لا يقاتلون ابناءهم والحق انهم كانوا يقصدون ألاَّ يكونوا عوناً له على مزيد عظمته

ومثل هذا ما عرف في التاريخ الروماني من ان هيرو ملك سراكوسة كان من حلفاء رومية ولكنه لما رآها تحارب قرطاجنة بعث لهاته البلدة نجدةً لئلا تسطو رومية عليها فتعتز بامتلاكها ثم ترجع اليه فترجع يده عن نصف صيقله التي كان يشاركها في امتلاكها بل ربما غلبته على كل ملكه

وخلفاء الاسكندر كان في تقسيم دولة سيدهم وتالبهم على

الطامع في المزيد احسن مظهر لمبدأ التوازن وكان بتوماليے صاحب مصر اشدهم تمسكاً به ونهوضاً على من مال لمخالفته

الا ان كل هذه الحوادث قديمها وحديثها ليست لتدل على اطراد السياسيين القدماء الخطة الواحدة في اتباع مبدأ التوازن او اطراحه بل كان الحبل ملقى على الغارب والظروف تحكم على الممالك حكماً لا تجد عنه محيصاً فقد وردت حوادث كان يستطاع لبعض الدول فيها ان تنهض لنصرة ضعيفها لترد عنه الويل فلم تفعل وذكرت وقائع اخرى دلت على وجود هذا المبدأ في سياسة تلك الايام

وظل الامر كذلك واوربا غافلة عن صوالحها بمنازعات ملوكها وامرائها اولئك يريدون خضد شوكة اصحاب الاقطاعات وهولاء يذودون عن حياضهم حتى جرت الدماء انهاراً وكانت ايامهم ظروفاً تضيق عما سواها — الا ابطاليا — فان اماراتها وجمهورياتها كانت تناظر بعضها بعضاً وتتزاحم بالمناكب على جرّ المنافع ودرء المفاسد وهي في اشد الحذر من تعاظم قوى بعضها وفي ذلك يقول مؤرخها كيوشرديني : ان تحاسدها حملها على مراقبة بعضها بعضاً والنظر في كل حركة او عمل يظنه الواحد مما يؤدي الى زيادة قوى الاخر . اه

فمن هذا التحاسد والتناظر برزت جرثومة هذا المبدأ الفعال على ان من الكتاب من انكر هذا الاصل وحسب النشأة الايطالية موضعية لم تنل شرف الحظوة في سائر الاقطار ودليل المنكرين على ذلك ان القائلين بايطالية المنشأ يحسبونه واقعاً في اوائل القرن الخامس عشر والحال انه جرت في القرن المذكور حوادث مهمة تخالف هذا المبدأ في كل من انكلترا وفرنسا واسبانيا والمانيا فلو كان المبدأ قد اتصل يومئذ بتلك الامم لما جرى منهم ما يخالفه وانما يدعون انه لم ينته ذلك القرن الا وقد تبوأ المبدأ سدته ويحسبون بداءة العمل به منذ زحف شارل الثامن ملك فرنسا سنة ١٤٩٤ على ايطاليا لفتح نابولي فاضطرب بعض ملوك اوربا وعدوا عمله تغلا بهذا المبدأ القويم وتالبت الحلفة الاوربية الاولى لصد مطامع الفاتح يومئذ تناسى مكسيميليان امبراطور المانيا عدوانه واطرح فرديننذ ملك اراكون خصامه وعرف حكام ايطاليا وامراؤها واجب التوازن الدولي ونهضوا على الترنسيس فاخرجوهم من ايطاليا

ومنذ يومئذ بدأت السياسة المبنية على هذا المبدأ الفعال فهو اذاً من مبتدعات العصر الخامس عشر ومما تفضلت به ايطاليا على العالم المتمدن فاصبح مما يتخذه الساسة قاعدة لاعمالهم متى ارادوا . اما الولايات المتحدة في اميركا فان كيانها وعلائقها مع بعضها مظهر من مظاهر هذا المبدأ لكنهالم تمدديدها انا بيده في اوروبا بل اكتفت بالمحافظة عليه في قارتي اميركا اذ هي لا تسمح لاي كان من امم اوروبا بامتلاك ارض او انشاء مستعمرة في اميركا والمبدأ هذا هو المعروف بمبدأ مونرو

هذا ما علمناه عن التوازن الدولي زفتناه الى القراء الالباء والله يتولاهم بمنه وكرمه

الفيلسوف جول سيمون

حقّ علينا للقرّاء بعد ما اطلعناهم عليه من مبادىء هذا الفيلسوف العظيم ان نريهم وجهه الهادىء اللطيف الذي كانت تجلله شيخوخة طاهرة وان نورد لهم طرفاً من سيرة هذا العصامي الذي ارتقى بجده ومواهبه الى اعلى المناصب في بلاده . وفضلاً عن انه قد صار للقراء هذا الحق فاننا نرى ذلك مما يجب علينا ادبياً . فقد حظينا يوماً بالشرف العظيم الذي يتوق اليه كل مشتغل بالادب وهو ان يعرف اقطاب الادب والفلسفة فعرفنا الرجل معرفة ابقت في نفسنا حسرة شديدة . ذلك انها كانت معرفة غير كاملة . فقد اطلعنا على اكثر كتبه اخصها كتاب « الواجبات » وكتاب « الحرية السياسية » وكتاب « المرأة في القرن العشرين » بل درسناها درساً ونقلنا الى



اللغة العربية هذا الكتاب الاخير كما ذكرنا في الجزء الاول فاذن لنا الفيلسوف بنشر الترجمة بكتاب كتبهُ رحمه الله وهو مصاب بالكتاركت في عينيه وفيه يقول " كرهت ان أُبطئ عليك بالجواب بالرغم عن كوني بين ايدي الجراحين لذلك جئت اقول لك انك في غنى عن استئذاني "

الا ان المنون كرهت ان تمتع فرنسا طويلاً بهذا الرجل العظيم فحرمت الذين استضاؤُا بنور تلك الشمس من بعيد ان يقتربوا منها فيعرفوا وجهها كما عرفوا نورها . فارسلنا يومئذٍ نرجو مجلة الهلال الغراء ان تريئا وجهها . فصنعت يومئذٍ كرماً منها هذا الرسم وكرماً منها اعارتنا اليوم اياهُ لنضعهُ في صدر هذه الترجمة

وقد اوردنا ذلك دلالةً على اننا نكتب تاريخ حياة هذا الفيلسوف كتلميذ يكتب تاريخ حياة معلمه . ونقسمه الى قسمين فنودع القسم الاول بعض تفاصيل حياته ونأتي في القسم الثاني على ذكر فلسفته وسياسته تمهيداً لما سننقله عنه من الفصول الفلسفية والسياسية والادبية انجازاً لو عدنا في الجزء الاول فنقول

ولد جول سيمون في ٢٨ دسمبر ١٨١٤ في مدينة لوريان من اعمال فرنسا في شارع دي بور نمرة ٢٧ . وكان ابوه فقيراً يبيع الانسجة ثم طرأَت عليه طوارئ زادته سوء حال فاضطر الى نقل العائلة الى سان جان بريفيلاي حيث شب جول سيمون وترعرع وفي ذلك يقول في كتابه امراة القرن العشرين « لبثت في سان جان بريفيلاي الى السنة التاسعة ولا معلم لي غير ابي لانه لم يكن من مدرسة في تلك القرية . وكانت لي رغبة شديده في المطالعة فكنت اقضي اكثر الاوقات داخل البيت جالساً في كرسي اطالع ما تصل اليه يدي من الروايات حتى سئمت ابي هذه الحال فاحرقتها وصارت كل يوم تجرني من يدي جرًّا الى خارج المنزل لا تنزه واستنشق الهواء النقي

ثم أُرسل الى مدرسة لوريان فدخلها مسرورًا وهو في التاسعة من عمره ولكن ما لبث اهله ان زادوا سوء حال فعزموا على اخراجه منها وتعليمه حرفة يدوية فأخذ جول سيمون يلتمس اليهم ان لا يفعلوا ويطلب ان يمهلوه قليلاً حتى يأخذ ما يجب عليه اخذه من العلم فامهلوه وادخلوه مدرسة في مدينة فان صابرين صبرًا جميلاً على كل ضيق توصلاً الى تعليمه

غير انهم عجزوا بعد ذلك عن دفع راتبه المدرسي فحزن جول سيمون لذلك ورأى آماله كلها ذاهبة ادراج الرياح . الا ان ناظر المدرسة ابلغ فقر اهله الى مدام لي نورمان التي كانت تنفق من جيبها على بعض الطلبة فدفعت عنه الراتب المدرسي نبقيت عليه نفقاته الخصوصية اي نفقات غذائه ونومه وفي ذلك يقول « وكنت ساكناً في غرفة صغيرة بلا موقد للنار في الشتاء ولا اثاث غير مائدة صغيرة محطمة وسرير صغير يكاد يملأ المكان . وكنت ادفع ٢٥ فرنكاً في الشهر عن اجرة الغرفة وجميع لوازمي ولما كنت قد اعفيت من دفع الراتب المدرسي كانت ميزانيتي في السنة ٢٥٠ فرنكاً فقط . ولكن من اين كان لي ان احصل على هذا المال في كل سنة »

الا انه كان لابد من تدبير هذا المال . فدله معلم له يدعى لي نيفه على ثمانية تلامذة يعلمهم وياخذ اجرته . وكان عمر جول سيمون يومئذ ١٥ سنة . فقسمهم الى صفين صف يعلمه كل يوم من الساعة السادسة ونصف صباحاً الى الساعة الثامنة ونصف وصف من السادسة مساء الى السابعة وفي ذلك يقول « وكان سكان القرية ينظرونني في كل صباح ومساء ذاهباً الى الصف او عائداً منه وانا احمل مصباحاً انير به طريقي فيلبثون يتاملون فيَّ وقيل انهم كانوا يعجبون بعملي ويحترمونه بعض الاحترام »

وفي سنة ١٨٣٢ عين معلماً في مدرسة رين ويكفي للدلالة على مبادئه في التعليم ان نورد فقرة كتبها الى صديق له معلم في مدرسة غير مدرسته . قال « في الليل اخطر ذهاباً واياباً في قاعة النوم احرس التلامذة في نومهم . في كل سرير ولد صغير او قرد صغير وجهه متدفق بماء الصحة ويداه ملطختان بالحبر وهو يغط غطيطاً شديداً . وفيما ان ماش اسمع حركة فالتفت لارى صاحبها فارى رأساً صغيراً يخرج من تحت اللحاف بعينين براقتين واسمع قائلاً يقول " وحياتك يا مسيو لست صاحب هذه الحركة " فيأتيني الضحك ويخطر لي ان اقبله بدلاً من ان اعاقبه ولكن لابد من معاقبته . كذا يقتضي نظام المدارس الملكية . كل تلميذ يتكلم بلا داع للكلام يعاقب بالانفراد ساعة . ومع ذلك يعزون اليَّ اللين في معاملة التلامذة . فما اشد تعب هذه الحرفة »

وفي سنة ١٨٣٣ دخل مدرسة المعلمين فعلق عقله بالفلسفة وصارت نفسه فيها تتراوح بين الشك والرجاء وفي سنة ١٨٣٩ عينه المسيو كوزين نائباً عنه في مدرسة العلوم وخطيباً في مدرسة المعلمين . وكان عمره اذ ذاك ٢٥ سنة . وهكذا دخل باب الشهرة في عمر يكون فيه الانسان عادة ممتلئ الصدر قلقاً وخوفاً على مستقبله

وكان اول ما كتبه تاريخ مدرسة الاسكندرية . روى

انه كتب المقالة الاولى منه واخذها الى احدى المجلات العلمية رجاء ان يأخذ ثمنها . ولكنه لم يجترئ على مقابلة مدير المجلة فارسلها اليه وكان عالماً انه اذا رضي المدير بادراجها فانه يرسل اليه المسودات حتى يصلحها . فلم تنقض ايام حتى اتته مسوداتها ففرح جول سيمون لذلك لانه قال في نفسه انه يأخذ ثمنها فيتعشى به تلك الليلة على الاقل عشاء جيداً .. ولكن خاب ظنه اذ علم ان تلك المجلة لاتدفع عادة ثمن المقالة الاولى

ومن ذلك الحين اخذ ينشر المقالات الشائقة في الفلسفة والسياسة ويخطب في مدرسة السوربون فطارت شهرته وبعد صيته فانتخب عضواً للبرلمان بعد ثورة سنة ١٨٤٨ ولكنه سقط في انتخاب سنة ١٨٤٩ فرجع الى كلية السوربون يعلم فيها

وفي هذا الوقت عمل عملاً في السوربون كتب الجمهوريون تاريخه باحرف من ذهب في تاريخ الجمهورية . ذلك ان نابوليون الثالث كان ينوي قلب الجمهورية واقامة الامبرطورية وهو يريد استشارة الشعب الفرنسوي باقتراع عام (بليبيسيت) فوقف المسيو جول سيمون في منبر الخطابة في السوربون وكانت القاعة غاصة باكابر رجال العلم والسياسة فخطب قائلاً (ايها السادة . انا في هذه المدرسة معلم لمبادىء الادب ومن واجباتي ان اعطيكم الآن امثولة فيها . ان رجلاً عهد اليه صيانة الحق قد اقدم على دوسه . وسنرى غداً اذا كانت فرنسا ترضى دوس الحق ولكن اذا لم يكن في صندوق الاقتراع غير ورقة واحدة تنتصر له فاعلموا منذ الان اني صاحب هذه الورقة)

فدوى في المكان تصفيق الاستحسان دوياً اهتزت له جدران قاعة السوربون . فاوقف الدرس وانزل الخطيب من منبره فخرج به الحاضرون وهم يهتفون له هتافاً شديداً . وفي اليوم الثاني اضطر جول سيمون الى ترك وظيفته في كلية السوربون فخرج منها واعتزل الاعمال في منزله فالف فيه كتابيه الشهيرين : الواجبات . والحرية السياسية

ومنذ هذا العهد لم يبق فرنسوي في العالم حتى سمع بجول سيمون وقرأ كلامه الحلو العذب اللين والقوي معاً . وما زال صاعداً جبل الشهرة حتى بلغ قمته في سنة ١٨٦٣ اذ انتخب من جديد عضواً للبرلمان

فخطب فيه الخطب الطنانة الرنانة التي سحرت الالباب وجعلت له مقاما عالياً بين اخطب خطباء المجلس في ذلك العهد : بريه وتييرس وجول فافر . فزادت شهرته اتساعاً وصيته بعداً فاعيد انتخابه سنة ١٨٩٦ وبعد انقضاء سنة القيت اليه وزارة المعارف الفرنسوية . ثم اضطر الى الاستقالة بعد حرب سنة ٧٠ ثم عاد الى الوزارة ثم استقال لاسباب سيرد اجمالها في القسم الثاني من تاريخ حياته

هذا وان القلم ليقصر عن ان يصف الشهرة التي نالها هذا الفيلسوف الكبير والسياسي العظيم في بلاده والسلطة التي كانت له في آخر ايامه وهو ابن رجل فقير كان « بائع انسجة » في احدى القرى الصغيرة . ويجدر بنا هنا ان نورد ما قاله عن نفسه بهذا الشأن في كتابه امرأة القرن العشرين اذ كان يستشهد على فضل الثورة الفرنسوية وتأثيرها في دفع التمدن الى امام قال : « ولكم في نهوضي الى ما انا فيه دليل على ما اقول . فانني كنت في السنة الثالثة عشرة من عمري فقيراً يتيماً وحيداً بلا عضد ولا صديق . وكنت اذ ذاك محتاجاً الى كسب ما اسد به نفقاتي المدرسية فضلاً عن نفقاتي الخصوصية . اما الآن فانا اشغل منصباً من اعظم المناصب التي في بلادي (يريد عضوية مجلس الشيوخ) فلو كنت في عهد الحكومة القديمة (يريد الحكومة قبل الثورة) لما كان امامي اذ ذاك الا احتراف احدى الحرف البدوية في قريتي او الانخراط في سلك احدى الجمعيات الاكليريكية

وسنأتي في احد الاجزاء القادمة على القسم الثاني من تاريخ حياته وفيه الكلام على فلسفته وسياسته ومؤلفاته

العجائب الحديثة

نريد « بالعجائب الحديثة » العجائب التي يصنعها العلم في هذا الزمان يوماً بعد يوم . منها عجيبتان وقفنا عليهما في مجلة المجلات الفرنسوية الشهيرة فآثرنا نقلهما الى حضرات القراء

الاولى اختراع جديد للدكتور الاميركي كورنينج وموضوعه استبدال الاحلام الثقيلة المخيفة باحلام جميلة بهيجة . فكل يعلم ان الانسان في مرضه يرى في الليل احلاماً مزعجة تورثه الانقباض وثقل الرأس والتعب حين استيقاظه فتهدم بذلك شيئاً مما يكون قد بناه الطبيب بعلاجه . فالغرض من هذا الاختراع ان تزال تلك الاحلام المزعجة ويوضع مكانها احلام جميلة تؤثر تأثيراً حسنا على قوى المريض وعلى مجموعه العصبي فتسره بدلاً من ان تسوءه وتساعد الطبيب على شفاء مريضه بدلاً من ان تعاكسه . وقد توصل الدكتور كورنينج الى هذه النتيجة مستعيناً

بمنظر الاشياء الجميلة والانغام الشجية واليك وصف اختراعه بوجه الاجمال لترى ما فيه من الغرابة

يلبس الدكتور رأس المريض عراقية من عراقيات النوم مصنوعة من نسيج لطيف فتغطي الراس كله الا الوجه. ويكون فيها عند الاذنين ثقبان تبدو منهما الاذنان . ومتى ظهرت الاذنان من فوق العراقية وجدتا غطائين معدنيين تجوفين عالقين بالعراقية ينطبقان على الاذنين . وكل من هذين الغطائين يتصل به انبوبة من الكاوتشوك طرفها الواحد عالق بالغطاء والطرف الثاني متصل بآلة ناطقة (فونوغراف)

ومتى لبس المريض هذه الآلة في رأسه أُلقي على مقعد او ديوان مجلل بغطاء كثيف يمنع النور من النفوذ اليه. وخارج هذه الغرفة المظلمة توضع آلة لعكس النور على وجه بهيج جداً يتصل بالغرفة المذكورة آنفاً . فاذا نام المريض في هذه الغرفة والآلة عاكسة النور البهيج امامه وفي اذنيه انبوبة الفونوغراف بدأ عكس النور في الآلة العاكسة فابتهجت بذلك عيناه واخذ الفونوغراف بترنيم انغام شجية تطرب لها اذناه فينشرح صدر المريض بهذه الملذات الداخلة اليه من عينيه واذنيه. واشد ما تكون هذه الملذات تاثيراً عليه عند ما يدب النعاس في جفنيه وذلك قبل ان يفقده الرقاد حسه وتبقى الملذة مؤثرة عليه حتى بعد استغراقه في النوم فيحلم احلاماً جميلة بهيجة لانه نام منبسط النفس مشروح الصدر بانغام الفونوغرف وصورة الانوار المنعكسة

هذه هي الاعجوبة الاولى بقيت الثانيــة وهي لا تنقص عنها غرابة

وبيانها ان رجلاً ايطالياً من سكان كاليفورنيا يدعى باتريتي كان في معدته تورُّم ينغص عيشه ويحرمه طيب الحياة. فقصد الدكتور مكدونالد في سان فرنسيسكو يستشيره في مداواة دائه. فابلغه الدكتور مكدونالد انه يجب استئصال سبب الداء بعملية شديدة الخطر يرجح انه يموت بها واذا لم يمت ونجحت فلا يعيش وقتاً طويلاً . الا ان ذلك الايطالي كان قد سئم الحياة لما يجد من الألم في معدته فرضي باجراء هذه العملية . ولو كان ملماً بعض الالمام بمبادىء الفيسيولوجيا او كان عالماً بما يريد الدكتور مكدونالد صنعه به لما رضي بتسليم نفسه اليه

فالقاه الدكتور على مائدة بعد تخدير اعصابه وشق جسمه بآلته. وكان غرضه من قوله « استئصال سبب الداء» استئصال المعدة كلها لانها مركز الداء فقطعها بخفة ومهارة غريبة ثم اخذ المريء (بلعوم الطعام) فجذبه قليلاً الى اسفل وتناول المعاء فجذبه قليلاً الى فوق حتى التقيا فتناول حينئذ خيطاً حريرًا وخيطهما به واطبق جوف الرجل والتي المعــدة على الارض فاصبح باتريتي بلا معدة

وليس هذا بغريب فقد سبق لكثيرين من الاطباء انهم قطعوا المعدة من الجسم وبقي الجسم حياً ولكن الغرابة في ان يعود الى ذلك الجسم نشاطه وصحته وبالخصوص « قابلية الطعام» فيصبح وهو بلا معدة اصح واحسن حالاً منه وهو بمعدة

وهذا ما جرى لباتريتي. فان تلك العملية الجراحية نجحت كل النجاح وما انقضى على هذا الرجل ثمانية ايام حتى احس بتحسن حاله واشتهى الاطعمة المختلفة فطلب لحماً وخبزاً. فنهاه الدكتور مكدونالد عن ذلك فسكت باتريتي ولكنه في اول يوم أُذن له فيه بالخروج من المستشفى للنزهة قليلاً قصد احد مطاعم المدينة واكل فيه من الخبز واللحم والدجاج حتى النهمــة وخرج . فلما درى بذلك الدكتور في المساء عنفه ووبخه وكان باتريتي قد ضاق ذرعاً بالتعنيف والتوبيخ ففر من المستشفى دون ان يدري به احد وذهب الى احدى محطات السكة الحديدية يعمل فيها بنقل امتعة المسافرين ليكسب خبزه بعرق جبينه

واتفق ان الدكتور مكدونالد قصد تلك المحطة فابصر مريضه يحمل صندوقاً ثقيلاً ضخماً على ظهره فعرفه الدكتور وصاح به ان ينزل الصندوق عن ظهره خوف ان ينقطع مريئه ثم اتى بمركبة واكرهه على ركوبها معــه وعاد به الى المستشفى كسجين فارّ يعاد به الى سجنه. فابقاه في المستشفى قريباً من شهر حتى تم شفاء جرحه ثم أُطلق سراحه فخرج باتريتي من المستشفى صحيحاً معافى يأكل اللحم والخبز وكل ما تطلبه نفسه وهو بلا معدة. والسر في هذا ان معاءه قام مقام معدته

وهو الآن قوي الجسم صحيح البنية يحرث حقله في كاليفورنيا ويقول انه سيعيش نصف قرن ايضاً. وقد عزم ان يتزوج ولكنه يكدره جداً ان ياتي اولاده بمعدة فانه يجب ان يكونوا مثله بلا معدة ليستريحوا من ثقلتها

فمن يمعن النظر في هاتين الحادثتين « الاحلام الجميلة مكان الاحلام المزعجة » و « قيام المعاء مقام المعدة » يدرك ان الانسان مع كل ما توصل اليه اليوم من الاختراعات والاكتشافات لا يزال كطفل صغير على شاطىء بحر العلم الواسع اذا التقط منه بعض الحصى والاصداف بقي حوله منها مالا يحصر ولا يحصى وان للانسانية مستقبلاً عظيماً لا يعلمه الا الله.



سباق الزوارق في البحر



رجل يجرب تجربة كيماوية امام امرأته وولده فاخذت الام تصيح خوفاً وحذا الولد حذوها فعلمته بذلك الجبن والخوف ولو ثبت جاشها لثبت جاشه اقتداء بها فان القدوة خير معلم . راجع في الجزء الثالث « قصة ام ومعلم »

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليه الشرق الآن

التربية البيتية

الام في العائلة · مثل صغير

اذا مررت عند الظهر في ساحة محمد علي في الاسكندرية رأيت في وجهك افواجاً من الصغار تخالهم لخفتهم قردة تثب على الارض وتركض متدافعة. هؤلاء هم صبيان المدارس عائدين من مدارسهم عند الظهر لتناول الغذاء في منازلهم

واذا نظرت حولهم على الماشي والممرات وجدت اشخاصاً يختلفون سناً وهيئة جلوساً على المقاعد او الكراسي يتحادثون او يتأملون · هؤلاء هم رجال اليوم يجلسون في القهاوي ليتسلوا او بعبارة اخرى ليقتلوا الوقت كما يقولون · ·

اغمض عينيك وانت واقف امام اولئك وهؤلاء وانظر بطرف البصيرة لا بطرف البصر الا مستقبل الاولين وماضي الآخرين اي مستقبل الاولاد وماضي الرجال تتمثل امام عينيك ان هؤلاء الكبار كانوا منذ ثلاثين او اربعين عاماً صغاراً كاولئك القردة يثبون وثبهم ويركضون ركضهم واولئك الصغار سيصبحون بعد ثلاثين او اربعين عاماً كاولئك الكبار يجلسون جلوسهم ويعيشون عيشهم · الكبار هم الانسانية وقد يبس عودها وخشن اهابها واشتدت الواحها والصغار هم الانسانية وهي في بداية نموها كالغصن اول بروزه سهل التقويم لين المراس

على ان بين هذين الفريقين كبار الانسانية وصغارها ارتباطاً وثيقاً فاذا صلح حال الصغار صلح حال الكبار لان الصغار سيصبحون كباراً واذا ساء حال الكبار ساء حال الصغار لان الكبار هم الآباء والازواج فهم معلموهم ومدربوهم في هذه الحياة

ولا نرى اقصر من نظر اولئك الذين اذا راموا اصلاح امة طلبوا ذلك الاصلاح في نزع ثوب سياسي عن جسمها او ادخال بعض قوانين اليها لا تكون الا حبرا وورقاً يضافان الى ما لديها من الحبر والرق · لا نرى اقصر من نظر اولئك الذين يطلبون ذلك الاصلاح في العناية بامور الكبار ووضع حدود لحقوقهم وواجباتهم مع انهم لا يعرفون للحقوق والواجبات من معنى ولا مبنى · لا نرى اقصر من نظر اولئك الذين يعتبرون الدعوة الى التربية والتعليم امراً كالياً يأتونه حتى يزينوا به كلامهم فلا يقال انهم لم يأتوه · ان الاصلاح الحقيقي — ولا نسأم تكرار ذلك — هو الاصلاح الاجتماعي · والاصلاح الاجتماعي يقوم بأخذ نفوس هؤلاء الصغار وعجنها وتطهيرها بنار تربية جديدة من جميع ادرانها واوساخها ونفخ روح جديدة فيها تبلغ بها الكمال الادبي والاجتماعي الذي يبلغ بها بعد ذلك مرتبة الكمال الاداري والسياسي · فانظروا الى هؤلاء الصغار الذين يعودون من المدارس وثباً الى منازلهم · هؤلاء هم ازمة الامة وقيادها · اقبضوا بايد صالحة على هذه الازمة واحسنوا قيادتها تنهضوا بالامة من حضيضها وترفعوا الشرق من كبوته · وما عدا هذا فكله تخرص واوهام

ولا تسألوا عن الطريقة التي تمكنكم من القبض على هذه الازمة فان في منزل كل منكم شخصاً في يده احدها · وهو المرأة · المرأة اي الزوجة والام والاخت والابنة : اربعة اسماء تنشىء مسمياتها السعادة اذا قدر على هذه الارض سعادة · والثانية اشد هذه الاربع تأثيراً وهي الأم · فالام هي مصلحة الامم لا الساسة والفلاسفة · فلتسقط تهويلات الساسة ومشروعاتهم الشديدة امام رفق الام ولينها · لتسقط طرائق الفلسفة الغامضة واساليبها الباردة امام بسمة الام ونظرها الطافح حباً وحنواً · ان هذا الرفق واللين واللطف والابتسام لينفعل في نفوس ابناء الامة ما لا تفعله كل سياستكم وفلسفتكم · لذلك قيل عن الام « ان التي تهز سرير الطفل بيمينها تهز الارض بيسارها » · اليس غريباً بعد هذا ان تطلبوا اصلاح الامة في السياسة وتتركوا « البيت » مغرس الفضائل الادبية والاجتماعية والسياسية

اذا كان فساد في الامة فهو في هذا البيت · فاقطعوا هذا الفساد منه ينقطع كل فساد سواه في قلب الامة · فمن اراد ان يخدم وطنه وامته خدمة حقيقية يعرفها ابناء الاجيال الآتية اذا لم تعرفها الاجيال الحاضرة فليناد على السطوح باصلاح (التربية البيتية)

***

وما هو اصلاح (التربية البيتية) ؟ لا شيء او هو كل شيء. كلمة واحدة تدل عليه بل ثلاث كلمات بلا زيادة ولا نقصان وهي (ترقية شأن المرأة). هذه هي الطريق الى اصلاح التربية البيتية

ومعنى ذلك بعبارة اوضح اعداد المرأة لوظيفة الام اي المربية والمدربة. ويقتضي ذلك تربيتها من جديد اي تلقينها اصول تعليم غير الاصول التي تتلقنها الآن ومبادىء تربية غير المبادىء التي تعمل بها اليوم والا بقي الفساد على حاله وبقينا على ما نحن عليه

المرأة لم تخلق للتزين والتحلي . لم توجد للمسرات والملذات والجميات. لم تجبل من تلك الطينة اللطيفة وتعطى تلك القوة العظيمة لتضيع ذلك اللطف وهذه القوة سدى بلا فائدة لها ولذويها. المرأة وجدت لتكون اماً. اماً قبل كل شيء. وبعد ذلك يأتي ما بقي. فاذا كانت لاتعرف ان تكون اماً اي لا تعرف كيف تربي اولادها هل يحق لها ان تسمى اماً وامرأة ؟ سئل العلامة ميشيلهما هي السياسة فاجاب : السياسة ثلاثة ابواب . الباب الاول التربية . والباب الثاني التربية . والباب الثالث التربية . ونحن نقول: ابواب الاصلاح في الشرق الآن ثلاثة. الاول التربية البيتية والثاني التربية البيتية والثالث التربية البيتية

***

والسر في حسن التربية البيتية رفع نفس الام الى الدرجة التي تدرك عندها معنى النفس فلا تقصر عنايتها على الاهتمام بجسدها دون نفسها وعلى تربية جسم ولدها وتزيينه بالملابس والحلى دون التفات الى تربية نفسه وتزيينها بجواهر الفضائل ومكارم الاخلاق . فهي اذا قسمان صحية وروحية . والروحية قسمان عقلية ونفسية اي ما كان ذا علاقة بالعقل وما كان ذا علاقة بالنفس. ان يوماً تقدر فيه الام الشرقية ان تربي هذا الجوهر المثلث : الجسم والعقل والنفس تربية تغرس فيه كل خير وتدفع عنه كل شر — ذلك يوم عظيم في البلاد الشرقية.

ولكن اين نحن من ذلك اليوم واين تربيتنا البيتية الحاضرة من التربية الصحيحة. وحسبنا ان نستشهد على ذلك بقصة صغيرة نرجو القارىء الكريم ان لا يسأل هل هي حقيقية او غير حقيقية

***

للسيدة جوليا ابنة عمرها ست سنوات لطيفة جميلة ولكنها شديدة العناد تدعى اميلي. كانت تلعب يوماً في القاعة امام والدتها وعندهم ضيف يدعى المعلم حنا فنهتها امها كثيراً عن الدنو من مائدة القاعة فلم تنته . وفيما كانت تشم زهرة في اناء صاحت بها امها ان تعود عنه لئلا تكسره فكان جوابها — اذا كسرته فاني ادفع ثمنه . فضحكت امها وضحك المعلم معها . ولكن لم تنته الام من الضحك حتى هوت املي عن الكرسي فسقطت هي والاناء على الارض فانكسر الاناء وكان غالي الثمن . وفي ذلك الحين دخل الخواجه فريد زوج جوليا والد اميلي فرأى قطع الاناء على الارض وزوجته تضرب املي على كتفها ضرباً شديداً واملي لا تبكي ولكنها تزمجر كالاسد او بالحري كالهرة الغضبى . فسأل الاب عن السبب فقص عليه فقال حل هذا المشكل سهل قالت انها تدفع ثمن الاناء اذا كسرته فلتدفع ثمنه . قال ذلك وهو يضحك . فقامت اميلي مغضبة الى صندوقها فاخذت منه كيساً كانت تجمع فيه نقوداً فاخرجت منه ريالاً وغرشين وهي كل ما فيه ومدت يدها بها الى ابيها. فقال لها الأب لا تكفي هذه فان ثمن الاناء فوق الجنيه فينبغي لتكميل النقص ان تطلبي الصفح من والدتك لانك اذنبت . فرفعت الصغيرة كتفها دلالة على الرفض فبادرتها امها بضربة شديدة عليها وصاحت بها (قولي سامحيني) فرفعت الصغيرة كتفها مرة اخرى فاستشاطت الام غيظاً وتناولت عصا من وراء الباب واتجهت صوب اميلي . وكان المعلم يشاهد هذه المعركة وهو جالس فقام على قدميه اذ رأى العصا في يد السيدة جوليا . ونظر المعلم نظراً فلسفياً في ذلك المشهد فابصر ان الابنة صورة صغيرة لامها . فقد كانت الام غضبى متحفزة للضرب وقد آلت على نفسها من العناد ان (لا تضحك ضيفها من سوء تربيتها وعصيان ابنتها فيجب عليها اخضاعها) والابنة الصغيرة عابسة مصرّة على ان لا تطلب الصفح معها صنعت بها والدتها . ولا غرو فان من اشبه (امه) فما ظلم . ولما طال انتظار الام ولم تطلب املي صفحاً اعملت العصا في جلدها النحيف اللطيف فصاحت وناحت واخذت تشتم والدتها . فازدادت الام قسوة وغضباً فازدادت الصغيرة تمرّداً وصراخاً لانها كانت من ذلك النسل العنيد الذي يضرب من صغر الجدار برأسه قائلاً انه يكسره او ينال ما يريد . فتقدم حينئذ المعلم حنا واستأذن الام بالكف عن الضرب . فقالت نها لا تكف حتى تطلب (الشقية) الصفح عن ذنبها فتقدم المعلم من املي وسألها متلطفاً ان تمسح دموعها . ثم طلب منها ان تطلب الصفح من والدتها . فهزت املي كتفها مرة ثالثة . فهمت الام بحقها بالعصا وهي ترغي وتزبد فاوقفها المعلم وقال لاملي .

الا تطلبين الصنج يا املي · فهزت كتفها مرة رابعة · قال فادفعي الى ابيك اذاً ثمن الاناء · فالقت الريال والغرشين من يدها · فقال المعلم هذه لاتكفي فان ثمن الاناء جنيه ويبقى عليك ٧٨ غرشاً فاما تدفعينها لابيك او تطلبين الصنج من امك · ولما لم تقدر على الاول وكانت لا تزال ترفض الثاني قال المعلم برزانة وجد · اذاً بيعوا امتعتها تحصلوا على الباقي من ثمن الاناء

وهكذا كان · فارسلوا لساعتهم يدعون الاهل والانسباء الى سوق المزاد لبيع امتعة املي وذلك (لوفاء دينها) فاتى الاهل واولادهم معهم وفتحوا المزاد فعرض ثوب لاميلي فاشترته خالتها لابنة لها بخمسين غرشاً · ثم همس المعلم في اذن الام فخرجت ثم عادت وفي يدها لعبتان عزيزتان على املي وعرضتهما في سوق المزاد وكان الجميع يظهرون الجدّ وان كانوا يضحكون سراً · فلما ابصرت املي لعبتيها فقدت صوابها وهجمت عليهما كاللبوة تبغي الدفاع عن اشبالها · فحيل بينها وبينهما فاخذت تصرخ وتطلب اللعبتين وتنادي انها تطلب الصنج من امها ومن ابيها على شرط ان لا تباع لعبتاها

***

بذلك انتهى هذا الصراع بين الام وابنتها بانتصار الاولى على الثانية وكان الفضل لحكمة المعلم لا لعصا الام · وما كانت تلك العصا لتزيل كبرياء تلك الفتاة وعنادها لان الكبرياء والعناد من رذائل النفس والام بالعصا لا تعالج الا الجسد ولا تعاقب غيره · اما ذلك المعلم فقد قلب بعلاجه اللطيف الناجع نفس تلك الفتاة رأساً على عقب واًلان كبرياءها

هذا مثل صغير للتربية الصحيحة فانعلم الام ان تربي على هذا المثال يصبح (البيت) مبزغاً لشمس تشرق منه على هيئتنا الشرقية فتبدد كل ما عليها من ضباب الفساد السياسي والادبي · لمثل هذا فليعمل العاملون

هل ان التعليم يجعل البنات اقوى فضيلة واحسن اخلاقاً واكثر راحة مما كنّ قبل التعليم او مما لو كنّ غير متعلمات

(تابع ما قبله)

٨

الابنة بلا علم او معرفة حقيقية كالشجرة بلا حارس ولا معتن · وما اشبه الشجرة بالفتاة والبستان بالهيئة الاجتماعية · وكيف تكون شجرة على الطريق دون حارس ؟ لا شك انها لاتكاد تزهر حتى يجردها عابرو السبيل من تلك الازهار فضلاً عن كسر اغصانها اللينة قضباناً يسوقون بها اهواءهم · نعما اصدق الشجرة شبهاً بفتاة بلغت زهرها فتجردها عادات تمدننا الحديثة من تلك الازهار التي تصبح ثماراً شهية لو حرست واعتني بها · وما هو الحارس · هو العلم · والمعتني هو المعرفة الحقيقية · واذ ذاك تكون ثمرتها الفضيلة

اما راحة الابنة فبالعلم ايضاً والمعرفة الحقيقية فانهما يجعلان للمتعلمة تعزية تقيها آفتي الراحة وهما : التورط والقنوط

اما الاخلاق فلا تكون بالعلم الا حسنة وان شئت برهاناً فانظر لكل عود او حجر او جرم مهما كان كيف يكون قبل عمل المعلم به وكيف يكون بعد اتقان صناعته · وان لم يكف هذا فلاحظ ابنة مهذبة وابنة غير مهذبة وانظر الفرق بينهما · هذا ما ينتج من العلم بالاجمال فلا تنظر لما يندر بالافراد لان النادر لا يبنى عليه قياس

الناصرة — عبده منعم

باب الشعر والانشاء

ننشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتاخرين وبعض منتخبات من شعرهم

ليلى الاخيلية

قلنا في تاريخ الخنساء انها برزت عن جميع نساء العرب في الشعر ولم تجارِها فيه واحدة منهنَّ الا ليلى الاخيلية

وليلى الاخيلية هي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية المعروف بالاخيل لانهُ كان يقول

نحن الاخايل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مشهوراً

تبكي الرماح اذا فقدنَ اكفنا جزعاً وتعرفنا الرفاق بحوراً

والاخايل جمع اخيل وهو في اللغة الكثير الكبر والعجب علق بها توبة بن الحمير بن عقيل الخفاجي واشتهر

بحبها وعد من عشاق العرب المشهورين فخطبها من ابيها فلم يزوجه بها جريًا على عادة عند العرب وهي ان لا يزوجوا بنتًا لمن اشتهر حبه لها فزوجها رجلاً من بني الادلع فكان شديد الغيرة عليها يكره ان يزوره احد او يضيف احدًا من اجلها وقد منعها من ان تكلم الناس غيرة عليها . الا ان توبة بقي على زيارتها فضاق بذلك قوم زوجها ذرعًا وكمنوا لهُ ليقتلوه فعلمت بذلك ليلى فلما جاء توبة خرجت اليهِ سافرة الوجه عابسة فعلم توبة ان هناك دسيسة ففر هاربًا بفرسه وفي ذلك يقول من ابيات سيرد ذكرها

وكنت اذا ماجئت ليلى تبرقعت   فقد رابني منها الغداة سفورها

ثم مات توبة في بعض الغزوات قتله بنو عوف بن عقيل في سنة ٨٥ هجرية . فلما بلغ ليلى خبر مقتله حزنت عليه وقالت ترثيه

اتته المنايا بين درع حصينة   واسمر خطي واجرد ضامر
فلا يبعدنك الله يا توب انما   لقاء المنايا دارها مثل حاسر
كأن فتي الفتيان توبة لم ينخ   قلائص يفحصن الحصى بالكراكر
ولم يدع يومًا للحفاظ وللنهى   والحرب ترى نارها بالشراشر
فتى كان احيا من فتاة حيية   واشجع من ليث بخفان خادر
وكنت اذا مولاك خاف ظلامة   اتاك فلم يقنع سواك بناصر

وبلغ ليلى ان عبيد الله اخا توبة وقابضًا مولاه انهزما يوم احاط بتوبة اعداؤه فدعاهما فلم يجيبا فقتل توبة فقالت في ذلك

جزى الله شرًا قابضًا بصنيعه   وكل امرئ يجزى بما كان ساعيًا
دعا قابضًا والمرهفات ينشنه   فقبحت مدعوًا ولبيك داعيا
فليت عبيد الله كان مكانه   صريعًا ولم اسمع لتوبة ناعيا

ومن جيد رثائها قولها

الم تر ان العبد يقتل ربه   فيظهر جد العبد من غير مظهرِ
قتلتم فتى لا يسقط الروع رمحه   اذا الخيل جالت في قنا متكسرِ
فياتوب للهيجا وياتوب للندى   ويا توب للمستنبح المتنورِ

والمستنبح من الاستنباح وهي عادة كانت للذين يضلون في ظلام الليل فينبحون حتى تجيبهم الكلاب فيهتدوا باصواتها

وقال لها معاوية يومًا اخبريني عن مضر . قالت : فاخر بمضر وحارب بقيس وكاثر بتميم وناظر باسد

فقال ويحك ياليلي أكما يقول الناس كان توبة . فقالت يا امير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقًا . الناس شجرة بغي يحسدون النعم حيث كانت وعلى من كانت . كان يا امير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجي الاقران كريم المخبر عفيف المئزر جميل المنظر » فقال معاوية « ويحك يا ليلى يزعم الناس انه كان فاجرًا » فقالت من ساعتها مرتجلة

معاذ الهي كان والله سيدًا   جوادًا على العلات جمًا نوافله
اغر خفاجيًا يرى البخل سبةً   تحالف كفاه الندى وأنامله
وكان اذا ما الضيف ارعى بعيره   لديه أتاه نيلة وفواضله
وقد علم الجدب الذي كان ساريا   على الضيف والجيران انك قاتله
وانك رحب الباع يا توب بالقرى   اذا ما لئيم القوم ضاقت منازله
يبيت قرير العين من كان جاره   ويضحي بخير ضيفه ومنازله

فقال معاوية ويحك ياليلي لقد جزت بتوبة قدره ففي اي سن كان . قالت

اتتهُ المنايا حين تمَّ تمامهُ   واقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يحمي عرينه   فترضى به اشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حلمه   وسم ذعاف لا تصاب مقاتله

وقيل دخل الآذن على الحجاج فقال اصلح الله الأمير بالباب امرأة تهدر كما يهدر البعير النادّ قال ادخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما اتى بك يا ليلى فقالت (اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت من بعد الله الرفد) فقال لها انشدينا بعض شعرك فانشدتهُ :

لعمرك ما بالموت عار على الفتى   اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما احد حي وان عاش سالمًا   باخلد ممن غيبته المقابر
وكل شباب اوجديد الى البلى   وكل امرئ يومًا الى الموت صائر
وكل قريني الفة لتفرق   شتات وان ضنا وطال التعاشر
فاقسمت ابكي بعد توبة هالكًا   واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له اذهب بها فاقطع لسانها . فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت لهُ ويحك انما قال لك الامير اقطع لساني بالعطاء فارجع اليهِ فرجع وسأله فاستشاط الحجاج غيظًا وهم بقطع لسانهِ فقالت ايها الامير كاد يقطع مقولي . وانشدته

حجاج انت الذي ما فوقه احد   الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لفحت
وانت للناس نور في الدجي يقد

فأمر لها الحجاج بعشرة الاف درهم

وقيل ان ليلى هاجت النابغة الجعدي وافحمته . ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال « ماراًى توبة فيك حتى احبك » قالت « رأى فيَّ ما رأى الناس فيك حتى ولوك » فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

ومما قالهُ توبة في ليلى

نأتك بليلى دارها لا تزورها وشطت نواها واستمر مريرها
وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت وقد رابني منها الغداة سفورها
عليَّ دماءالبدن ان كان زوجها يرى لي ذنبًا غيرانّي ازورها
واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي فهل كان قولي يا اسلمي مايضيرها
أيذهب ريعان الشباب ولم ازر غرائر من همذان بيضًا نحورها
ولو ان ليلى في ذرى متمنع بنجران لالتفت عليَّ قصورها
يقر بعيني ان ارى العيس ترتقي بنا نحو ليلى وهي تجري صقورها
واشرف بالغور اليفاع لعلني ارى نار ليلى او يراني بصيرها

قال الحجاج وقد انشدته ليلى هذه الابيات « ياليلي ما رابه من سفورك » يريد البيت الثاني. فقالت « ايها الامير ما رآني قط الا متبرقعة فارسل اليَّ رسولاً انه ملم بنا فنظر اهل الحي رسوله فاعدُّوا له وكنوا ففطنت لذلك من امرهم فلما جاء القيت برقعي وسفرت فانكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعًا » فقال لها الحجاج لله درك

ويروي عن موت ليلة رواية يقال انها موضوعة. ذلك انها اقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فارادت ان تسلم على توبة فمنعها من ذلك زوجها فامرت على عزمها فتركها وصعدت وهي في هودجها أكمة عليها قبر توبة فقالت : السلام عليك ياتوبة. ثم حولت وجهها الى القوم فقالت : ما عرفت له كذبة قط قبل هذه. قالوا وكيف قالت أليس القائل

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت عليَّ ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح

اي لو سلمت عليه ليلى وهو ميت في قبره لردَّ عليها السلام او رد عليها صدى (وهو ذكر البوم) من جانب القبر

قالت ليلى: فما باله لا يسلم عليَّ كما قال. فما اتمت كلامها حتى ثارت من جانب القبر بومة كامنة لان الهودج اخافها فنفر الجمل منها فوقعت ليلى على رأسها واندقت عنقها فماتت من وقتها فدفنوها الى جنبه. وكانت وفاتها سنة ٩٠ هجرية.

تاريخين

بعث الينا حضرة الشاعر الاديب عبد الله افندي سليم يازجي بتاريخين نظمهما الاول في ارتقاء غبطة الحبر الجليل ملاتيوس دوماني كرسي القائمقامية البطريركية الانطاكية للروم الارثوذكس والثاني في ارتقاء غبطته الكرسي البطريركي ولما كانت صفحات الجامعة مجالاً لجميع الاراء والافكار بادرنا الى نشرهما مع الثناء على براعة ناظمهما

الاول على لسان الكرسي الانطاكي

على هام السهى نصبت خيامي لاني نلت من ملكي مرامي
فقروا يا اساقفتي عيونًا ويا شعبي كفى نبكي سقامي
فبي لم يبق في التاريخ داءٌ ملاتيوس غدًا قائمقامي

والثاني مرفوع الى جلالة مولانا السلطان الاعظم

امولانا المليك لكم مديح يسير بذكركم فيصير مسكا
اقمتم حقنا منًا وعدلاً ولم ترضوا لذاك الحق دكا
فمذ بؤرخيه جلا رسمتم ملاتيوسًا بجلق بطريركا
١٨٩٩

فوائد واخبار علمية

فوائد صناعية

لحضرة المصور البارع حسن افندي راسم حجازي بشبين الكوم

الصور على الصفيح

يشاهد بعض الناس صورًا فوتوغرافية مصنوعة على الواح صفيحية فيستغربون دقة صنعها وحسن سبكها و بداعة منظرها

ولما كانت هذه العملية في غاية من الاهمية احببت شرحها افادة لحضرات اخواني المشتغلين بهذه الصناعة خدمة لهم ورغبة في الفائدة

اذا اردت ذلك احضر بعضًا من الالواح الصفيحية النظيفة جدًا واقطعها بقدر القياس الذي ترغب في عمل الصورة بحجمه ثم احضر زجاجة فيها جانب من الكلوديون النقي وزجاجة اخرى فيها الاجزاء الاتية

غرام ٢٠٠ ماء مقطر
١٦ نيترات الفضة
٣ اسيد سيتريك

ثم سدها بغطائها وحركها بيدك تحريكًا شديدًا حتى يذوب ما فيها فتكون صالحة للعمل

وبعد ذلك اغمر فورشة من الشعر الناعم بالكلوديون ومس به احد سطحي الصفيح الذي ترغب جعله حساسًا على شرط ان يكون

وضع الكلوديون متساوياً واتركه قليلاً ثم احضر مغطساً نظيفاً من الصيني وضع فيه قليلاً من المركب الفضي واجعل به لوحاً او لوحين او اكثر مدة دقيقة وليكن الجانب الموضوع عليه الكلوديون من فوق وارفعه بعدذلك من المغطس واتركه قليلاً حتى ينشف . كل ذلك في (الاودة) المظلمة . ثم خذ قطعة من الكارتون وضعها في الشاسية (الحامل) وضع فوقها قطعة من الصفيح الحساس وسد بابه ورتب جميع الالواح التي صنعتها في صندوق محكم الصنع لان قليلاً من النور يفسد ذلك وبعدها اخرج الى سطح التصوير وصور من تريد على حسب الطريقة المعتادة

ولما تاخذ الصورة المطلوبة عد الى (الاودة) المظلمة واغلق بابها واستحضر الزجاجة المجهزة عندك التي يكون فيها الاجزاء الاتية

غرام ٥٠٠ ماء مقطر
٣٠ سيلفات الحديد (نقي)
٢٥ اسيد اسيتيك
٢٥ سبيرتو درجة (٤٠)

ثم صب جزأ منها داخل مغطس صيني نظيف وضع فيه قطعة الصفيح المأخوذ عليها الصورة وليكن جانبها الذي اخذت عليه الصورة من فوق وحرك المغطس حتى تظهر الصورة فاخرجها منه وصب عليها شيئاً كثيراً من الماء وضعها في مغطس آخر فيه كمية من المركب الآتي المجهز في زجاجة

غرام ٥٠٠ ماء مقطر
١٢٥ هيبوسلفيت الصودا

وحرك المغطس حتى تظهر الصورة واضحة فاخرجها منه واغسلها مراراً بالماء حتى تنقى من الهيبوسلفيت لانه يضر بها اذا لم تغسل جيداً

ثم امسكها من احد اطرافها واجعل الجانب الذي عليه الصورة من فوق وعرض خلفها لحرارة شمعة او قنديل فتنشف في الحال ثم تضع عليها بواسطة فورشة جزءاً من الورنيش الابيض المخصص لذلك وتعرضها للحرارة ايضاً حتى تنشف و بعد ذلك تقدمها لصاحبها

ولا يلزم عمل كثير من الالواح لانها لا تنفع اذا مر عليها كثير من الايام ويخاف عليها من النور

بخور لطيف

اذا اردت ان تصنع بخوراً مسحوقاً ذا رائحة عطرية فاستحضر

غرام ٤٠ بخور عاده
٥ كسكريل
٣٠ جاوي
١٥ ستوراكس
١٢ بورق ارمني
١٢ سكر ابيض

وبعد ذلك اسحقها جيداً واحفظها في علبة الى حين الحاجة

تنظيف فرش الشعر

اذا اردت تنظيف فرش الشعر من الاوساخ التي تعلق بها فاغسل شعرها بالماء والصابون جيداً حتى يزال ما بها من الاوساخ واذا لم تزل بالماء والصابون فضعها في اناء فيه ماء ويسير من روح النشادر ثم اخرجها منه واغسلها بالماء فتزول عنها لاوساخ

صابون يزيل البقع

اذا اردت ان تصنع صابون ينزع عن الملابس بقع الشمع والقطران والزيت والبويه وغير ذلك فجهز الاجزاء الاتية

غرام ٦٥٠ صابون ابيض مسحوق
١٢٠ بوتاس نقي
٦٠ عطر السندروس

ثم ضع هذه الاجزاء في هاون واسحقها بيده حتى تصير مثل العجين وبعدها اجعلها قطعاً صغيرة واتركها في مكان حتى تجف تماماً

ومتى اردت ازالة الاوساخ الدهنية وغيرها فمس البقع بهذا الصابون واغسلها بجزء من السبيرتو فتزال في الحال او تغسلها بالماء الفاتر وبعد ذلك بالماء البارد مراراً

اعراض الطاعون

نشرت مجلة المشرق الغراء رسالة في اعراض الطاعون لحضرة الدكتور فيليب افندي بركات طبيب المستشفى الفرنسوي في بيت لحم اودعها كتاباً كتبه اليه « رصيف صديق موظف في احدى البواخر التي تخالط جده » وضمنه وصف اصابة بالطاعون عالجها في جده فاحببنا نشر اهم ما فيها لحضرات القراء وبالخصوص قراء الاسكندرية ليكونوا على بينة من اعراض هذا الداء الوبيل . قال الكاتب :

بينما كنت في قهوة في جدة انزه الخاطر من عناء الاشغال المتواصلة اذ سمعت اعرابياً بجانبي يقول (مسكين ياحكيم اصاب

فلان الطاعون تعالَ اليه) واشار بيده الى الرجل فالتفت يمنة واذا بشاب بالغ من العمر نحو العشرين سنة فقربت منه سائلاً : ما تشكو أيها الشاب قال : الصداع والأُوار واحس بنار تحرق احشائي . وكان وجه الفتى مصفرًا وحدقتا عينيه متسعتان . ولما لم يكن لديَّ غير الماء بللت منديلي ووضعتهُ على رأسه وصرت انقله على سائر جسمه لاطفئ حرارتهُ . ثم حملهُ الناس الى بيته ولم ارهُ الا بعد ثلاثة ايام . وفي اليوم الرابع دخلت عليه فوجدته ينتفض من البرد وقد ذكرتني حالته ما كنا نشاهده في بيروت بالمصابين بالحمى الملارية فوصفت له بعض المنبهات المعرقات واشرت بوجوب دعوتي اليه بعد يومين . فلما آن الزمن قصدته وذهلت من التغيير الفجائي الذي طرأ على جسمه . وكان قد اصاب المريض بعد القشعريرة حمى قوية وكانت سحنته تشبه سحنة رجل مصاب بالتيفوئيدية وجلده سخن ناشف ولسانه اسود وهو يصرخ : (الماء الماء احترقت) وعيناه منتفختان دامعتان . ثم وضعت يدي على معدته واسفل بطنه فشكى وجعاً اليماً وتقيأ امامي . فلما انتهى جسست نبضه فاذا اختلاجه يبلغ مئة في الدقيقة وكانت حركة تنفسه سريعة كأنه يلهث لهثاً وقال لي اهله « انه مسهول يصيبه هذيان واغماء ونزيف دموي . والصقت أُذني بصدره فسمعت منه خرخرة . اما وجيبات قلبه فكانت ضعيفة فوصفت له دواء يعاكس الاعراض المهمة الخطرة واوصيت اهله ان ادعوني بعد ثلاثة ايام اذا بقي مريضكم في قيد الحياة . فلما كان اليوم المعين عدته فلم اجد فيه اثرًا للحمى انما رأيت غددًا في ابطيه وفي اربيته وفي عنقه وجمرات غنغرينه في جملة اجزاء من بدنه . اما الغدد فكانت منتفخة مؤلمة عند اللمس ففتحتها بالمشرط فخرج منها صديد كريه الرائحة وعالجتها بالمعطرات وقلت اني راجع غدًا للمريض واملي بالله انه يشفى وهكذا كان . وصرت اعوده كل يومين واصف له المقويات والمنبهات الى ان تعافى

وانه يحق لك ان تتعجب ايها الصديق من شفاء مريض مصاب بالطاعون انما الحادثة نادرة وموت المطعونين هو القاعدة لاني شاهدت اكثر من عشرة حوادث مختلفة الاشكال ادت المصابين بهذا الوباء للموت العاجل . منها امرأة عجوز ماتت ببرهة خمس او ست ساعات ومنها ابنة شابة اصابها الطاعون ورافقه نزيف دموي غزير اودى بحياتها باسرع آن

انتهى كلام الطبيب على هذه الحادثة . اما قوله « ان موت المطعون هو القاعدة والشفاء نادر » فما يدل على ان طاعون الاسكندرية ليس طاعونًا حقيقيًا او على الاقل ليس طاعونًا شديدًا اذ لم يمت احد من الاربعة الذين اصيبوا به الى الآن وقد مضى على اثنين منهم ٢٣ يومًا . فلتسكن افكار الاسكندريين داخل القطر ولتهدأ خواطر من هم في الخارج ولهم اعزاء في الاسكندرية . .

باب المسائل والاجوبة

طلب الينا بعض الادباء ان نفتح في الجامعة بابًا جديدًا نجيب فيه على الاسئلة التي تلقى علينا . فجوابنا على ذلك انه لا يبنى بيت قبل اعداد حجارة البناء فمتى وردتنا الاسئلة فتحنا بابًا للاجابة عليها . نقول ذلك ونحن على علم بقصر باعنا لان الذين ينصبون انفسهم للاجابة على جميع صنوف الاسئلة التي تردهم من القراء ينبغي ان يكونوا كبار الدعوى او « انسيكلوبيديا حية » كما يقول الافرنج وما نحن بهذا ولا ذاك الا ان الانسيكلوبيديا غير الحية والاعتماد في كل صنف من الاسئلة على اصحابه من ارباب العلم يقدرانا ان شاء الله على القيام بخدمة القراء من هذا القبيل

وفضلاً عن هذا فان الجامعة منصوبة لكل مستفهم من القراء وغير القراء عما يريد الاستفهام عنه في القطر المصري سواء كان الاستفهام عن امر خصوصي او عمومي وسواء طلب منها الجواب على صفحات المجلة او في كتاب خصوصي نقوم بذلك عن طيبة نفس خدمة للافاضل والادباء

هذا ويرى القراء اننا بدأنا منذ الآن بتحسين الجامعة ففتحنا فيها بابًا للاخبار والفوائد العلمية غير باب المسائل والاجوبة وسنعلن حضرات المشتركين في الجزء العاشر بتحسين مهم جدًا نريد ادخاله فيها ابتغاء المزيد من رضاهم والله المستعان

سألنا كثيرون من حضرات المشتركين كيف يوصلون الينا بدلات الاشتراك فنشكر لحضراتهم جميل عنايتهم ونرجو ان يقدموها حوالة على البوسطة المصرية او البوسطة الفرنسوية فنقدم لحضراتهم وصولات الاشتراك على عجل . اما حضرات وكلائنا الذين طلبوا منا الوصولات فسنرسلها اليهم قريبًا

اخذت تتوارد علينا رسائل الادباء في الاقتراح بشأن الدوطة وسننشرها في وقت قريب حين اكمال ورودها

تاريخ الاسبوعين

خارجية

هولانده — اجتمع مؤتمر السلم في ١٨ مايو في لاهاي عاصمة هولانده برئاسة المسيو دي ستال سفير روسيا في لندرا فالقى كثيرون خطباً في شكر جلالة القيصر وقرروا ان يرسل المؤتمر اليه رسالة شكر. وفي الجلسة الثانية وضع المسيو دي ستال بيان ابحاث المؤتمر كما يأتي. اولاً البحث في مسألة التوسط والتحكيم بين الامم. ثانياً البحث في الرفق في اثناء الحروب. ثالثاً تنقيص المعدات الحربية

انكلترا — احتفل في انكلترا ومستعمراتها بتذكار مولد جلالة الملكة فيكتوريا احتفالاً اشبه احتفالات اليوبيل

فرنسا — اعتصب موزعو البريد في باريز في ١٨ مايو فلم توزع الرسائل حتى عينت الحكومة جنوداً توزعها وتهددت المعتصبين بطردهم فعادوا الى اعمالهم

مرَّ القومندان مرشان في ترعة السويس. راجع الاخبار الداخلية

احتفل في ديجون باقامة اثر تذكاراً للمسيو كارنو احتفالاً حضره المسيو لوبه رئيس الجمهورية

انتخب المسيو بول ديشانل عضواً للاكادمي الفرنسوية

روسيا — طلبت روسيا من الصين امتيازاً بمد السكة الحديدية من منشوريا الى بكين على خط مستقيم فرد الصينيون طلبها الا ان روسيا ستنفذه بالقوة. وقد اثار هذا الطلب ثائر الانكليز

امر القيصر من تلقاء نفسه بتشكيل لجنة للبحث في منع النفي الى سيبيريا

اعتصب عملة المعامل في مدينة ريجا من اعمال روسيا وجرى بينهم وبين الجنود نزاع افضى الى قتل وجرح كثيرين من العملة

الولايات المتحدة — انشأت الولايات المتحدة في جزائر فيلبين حكومة عسكرية كحكومة كوبا حتى ينتخب شكل نهائي للحكومة

الترانسفال — القي القبض في الترنسفال على ٧ ضباط قدماء من الانكليز لانهم كانوا يعدون حملة فيها للاستيلاء على جوهنسبورج فاضطربت لذلك الترنسفال وانكلترا

كلونديك — اضطرمت النار في جزء من مدينة داوسن فهدم وفقد بذلك مقدار عظيم من الذهب

داخلية

البالو الخديوي — اقام سمو الجناب الخديوي المعظم في ٥ الماضي في سراي راس التين في الثغر مرقصاً بلغ عدد المدعوين اليه من كبار الاجانب والوطنيين ٩٠٠ شخص وذلك بمناسبة تشريف سموه الثغر الاسكندري لقضاء فصل الصيف فيه

مشروع المحكمة الشرعية — قرر مجلس النظار العمل بالمشروع الذي وضعته الحكومة لاصلاح المحاكم الشرعية بعد تنقيح قليل وصدر الأمر العالي بتعيين مندوبي الاستئناف عضوين للمحكمة العليا فاصر سماحة القاضي على رفض هذا المشروع لانه تخالف للشرع الشريف فبحث مجلس النظار في اقالة سماحته من وظيفته والمسألة خطيرة جداً لا يعلم الآن كيف تكون نهايتها. والظاهر انه لابد من مداخلة الاستانة لان تعيين قاضي مصر من حقوق الخلافة العظمى الا اذا كان لدى الحكومة المصرية مستندات لم تبرزها الى الآن

الطاعون — اصيب يونانيان في الثغر بعلة اشتبه انها طاعون واحد في ٤ مايو والثاني في ١٧ منه فعزل المصابان ثم حدثت اصابتان اخريان ثبت انها طاعون فضربت اوروبا الحجر الصحي على مصر وقلقت الافكار في القطر وكاد يقف دولاب الاشغال أحسن الله المآل.

احتجاجان — امر الباب العالي سفيريه في لندرا وباريز ان يحتجا على الاتفاق الذي عقد بشأن النيل بين انكلترا وفرنسا لانه يمس حقوق الدولة على الاراضي الواقعة خلف طرابلس الغرب

وقالت شركة روتر ان انكلترا احتجت لدى الباب العالي على سوء المعاملة التي لقيها بعض الحجاج الهنود من بعض العمال في الحجاز

مسلمو كريت — يهاجر مسلمو كريت افواجاً الى بلاد الدولة العثمانية بالرغم عن مساعي البرنس جورج لمنعهم من ذلك

عيد الثمرات الفضي — اتمت جريدة ثمرات الفنون الغراء سنتها الخامسة والعشرين في خدمة الوطن والاداب فاقام حضرة مديرها السري المفضال سعادتلو عبد القادر افندي قباني رئيس المجلس البلدي في بيروت احتفالات شائقة في داره خطب فيها الخطباء وانشد الشعراء مهنئين سعادته بعيد الثمرات الفضي. ابلغها الله

العيد الذهبي وما فوق برعاية سعادته بالخير والصفاء

القومندان مرشان — مرَّ الطراد داساز في ترعة السويس يقل القومندان مرشان ورجاله ولم ينزل مرشان الى البر لضرب اوروبا الحجر الصحي على القطر بسبب وباء الطاعون يخاطب مواطنيه على الشاطئ وهو في السفينة شاكرًا لهم وآسفًا لانه لا يستطيع النزول اليهم لمصافحتهم ثم اقلعت السفينة والنزالة الترنسوية تهتف على الشاطئ « ليحي مرشان . لتحي فرنسا ليحيَ الجيش »

هدايا وتقاريظ

ديوان المرحوم اسعد طراد — طبع هذا الديوان على نفقة حضرة فضل الله افندي خليل طراد ابن اخي صاحب الديوان ووقف على ترتيبه وطبعه حضرة الفاضل نجيب افندي ابراهيم طراد منشئ جريدة الرقيب الغراء وقد اهدينا نسخة منه فقرأنا فيها شعرًا بليغًا جديرًا بان يحفظ في بطون الاوراق فنثني على جامعه ومرتبه . وربما اتينا في باب الشعر على شيء من شعره

الوقاية من العدوى — وقفنا على رسالة طويلة بهذا العنوان لحضرة الدكتور الفاضل سليم افندي شمعون بحث فيها عن وسائل الوقاية من العدوى ويجدر بالقراء في الاسكندرية مطالعة هذه الرسالة في الوقت الحاضر لاتقاء العدوى

كشف الدجى — (كشف الدجى عن حقيقة نسب بني الانجا) رسالة مطبوعة بماء الذهب وفيها تاريخ حياة كبير هذه الاسرة الشهيرة ووصف وقائعه في عكا يوم جاءها نابوليون الاول فاتحًا ويلي ذلك تاريخ حياة نجله وحفيده اللذين خرجت منهما اسرة بني الانجا الكريمة التي نالت في بلاد الدولة العلية نعمة وشهرة ما بعدها نعمة ولا شهرة

المدارس — جريدة بيداجوجية بحجم صغير تصدر في القاهرة وبدل اشتراكها ٥ غروش مصرية فندعو لها بالثبات والنجاح

رسم بطريركي — اهدتنا ادارة مجلة الشهباء الغراء رسم غبطة الحبر الجليل ملاتيوس الدوماني بطريرك الكرسي الانطاكي للروم الارثوذكس وهي بحجم كبير فنشكرها على هذه الهدية الجميلة

اختراع جديد هائل — اذا صح الخبر الآتي فليقفل موتمر السلم ابوابه فقد بطلت الحرب من نفسها. ذلك ان الدكتور غوستاف لي بون الكيماوي الفرنساوي اكتشف اخيرًا في الكهربائية مبدأً جديدًا يستطيع به بلا حرب ولا كفاح ان يحرق في دقيقة واحدة جميع اساطيل اوروبا اذا اتحدت ولا يكلفه هذا الأمر غير ارسال الكهربائية على تلك الاساطيل . وكذلك الجنود فانه يحرق منهم بالكهربائية مائة الف جندي في لحظة واحدة . ومع ان هذا الخبر يحتاج الى اثبات فلا شبهة في ان العلم والكهربائية سيصلان الى هذا الحد يومًا من الايام

موتمر ثانٍ للسلم... — ملت الحيوانات ما بينها من النزاع فقام الفيل يدعوها الى عقد موتمر لاقامة السلم بينها ونزع السلاح . فاجتمعت كلها واخذت تبحث في الأمر . فقام الثور فطلب ابطال قتال الثيران . ونهض الخروف فسأل ابطال اكل اللحم المشوي . وانبرى الارنب فالتمس ابطال صيد الارانب ومطاردتها بالكلاب . ثم قام الديك يخطب بلسان فصيح طالبًا ابطال عادة قتال الادياك والتأمين من الثعلب . ونهض الجمل متثاقلًا فسأل المؤتمر استبدال الجمال بالسكك الحديدية في الصحراء اذ لم يعد له طاقة على الخدمة . ثم انبرى التمساح فطلب ان يخرج الانكليز من مصر لانهم يقلقونه في نيله . وجاء القمري فسأل المؤتمر متلطفًا ان تحترم المرة حياته في المستقبل وختم الجلسة الدب فانه نهض طالبًا ابطال السفر الى القطب الشمالي ليخلص من شر السياح الذين يصطادونه هنالك ويقتاتون بلحمه . فاهتزَّ حينئذ الفيل في كرسي الرئاسة وقال بصوته الجهوري : هل يرضى الاقوياء بالتنازل عن قوتهم ويترك الطاعمون اطماعهم حتى تتم لنا امنية السلم ونصغي الى هذه الاقتراحات الجليلة

تاريخ استعمال مناديل الجيوب — اخترعت مناديل الجيوب في اوروبا امراة ايطالية من البندقية منذ ٣٥٠ سنة . ثم انتقل هذا الاختراع الى فرنسا فكان خاصًا بسراة القوم وكانت مناديلهم مزركشة غالية الثمن . وفي عهد هنري الثالث اخذوا في تطييبها وتعطيرها ثم انتقلت الى المانيا سنة ١٨٥٠ وكانت خاصة بالامراء وكبار الاغنياء . اما العامة فكان استعمال المناديل محظورًا عليها. وقد اتخذت في تلك الايام هدايا لخطبة السراة كما تتخذ لمثل ذلك في بعض بلاد الشرق في هذه الايام

غذاء المعد القوية

زلة العالم كانكسار سفينة تغرق و يغرق معها خلق كثير (ابن المعتز)

كما ان الآنية تمتحن باطنانها فيعرف صحيحها او مكسورها كذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه (بهاء الدين)

لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلداً ليس فيه خمسة اشياء: سلطان حازم · وقاضٍ عادلٌ · وطبيب عالم · ونهرٌ جارٍ وسوق قائم (لطائف العرب)

لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه ثلاثة خصال: لا يحتقر من دونه · ولا يحسد من فوقه · ولا يأخذ على العلم ثمناً (الدميري)

ما من خصلة تكون للغني مدحاً الا وتكون للفقير ذماً · فان كان حليماً قيل: ذليل · وان كان شجاعاً قيل: اهوج · وان كان لسناً · قيل مهذار (المستعصمي)

سأل الاسكندر حكماء اهل بابل: ايما ابلغ عندكم الشجاعة ام العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا به عن الشجاعة (الابشيهي)

اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهواتُ العقولَ واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات (سقراط ترجمة بهاء الدين)

كل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا · (ابو نصر المقدمي)

شتم رجل حكيماً فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال: لا ادخل حرباً الغالب فيها شرٌّ من المغلوب (بهاء الدين)

عجباً لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (العاملي)

العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوم الاسدّ ففرَّ من الخلق فرارك من الاسد (بهاء الدين)

العبد حر اذا قنع والحرُّ عبد اذا طمع (ابن عبد ربه)

قال لقمان الحكيم: يابنيَّ لا يكونن الديك أكيس منك ينادي وقت السحر وانت نائم (الغزالي)

الحياء في الصبي خير من الخوف لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الجبن (ابن عبد ربه)

مقتل الرجل بين فكيه · اللسان سبع صغير الجرم (ابو نصر المقدمي)

غذاء المعد الضعيفة

بين ام وولدها: ياليت الطاعون يشتد في الاسكندرية يا امي — لا سمح الله سد فمك يا فريد لماذا تطلب هذا الطلب — حتى تقفل المدرسة واستريح منها

بين معلم وتلامذته: من يعلم منكم ماهو الطاعون — انا ياسيدي — ما هو — هو هذه الدروس الثقيلة

بين خطيب وخطيبته: هل انا الفتاة الاولى التي عُرضت عليك؟ — لا بل انكِ الفتاة الاولى التي رضيت بي

بين اب وابنته: ابي اشترِ لي لعبة اتسلى بها · فاجابها الأب وهو يقرأ جريدته — لا يمكن ذلك اليوم ياعزيزتي لان السوق مقفلة وغداً اشتري لك · ولما فرغ من المطالعة نادى ابنته قائلاً — تعالي يا حبيبتي وقبليني · فاجابت الابنة — لا يمكن اليوم يا ابي لان فمي مقفل وغداً اقبلك

بين صديقين: اهنئك يا صديق فقد سمعت انك تزوجت — لا اعلم — وكيف لا تعلم — لانني مرتاب لا اعلم هل انا الذي تزوجت بها ام هي التي تزوجت بي

بين رجل وسائل: اين طريق السجن ياسيدي — امشِ الى يمينك تجد حانوت صائغ تخذ منه عقداً ثميناً واخرج من الحانوت · تصل بعد دقيقتين الى مقصدك

الشبع والعطش: دعا رجل صديقاً الى مائدته واوصى ان لا يوضع شراب على المائدة فلما شبع الضيف وكان لا يطيق الصبر عن الشراب قال لصديقه — ماتصنع بجوادك متى اشبعته — اركبه وأذهب لا سقيه — اذاً ضع سرجاً عليَّ واركب وخذني الى الشراب فاني اكاد اموت ظمأً

بين اخوين: اعطت ام كلاً من ابنها وابنتها تفاحة فخرجا يلعبان · وفي مدة اللعب اكل الغلام تفاحته واشتهى تفاحة اخته فقال لها — تعالي يا اختي نلعب لعبة ادم وحواء قالت الاخت — وما هي هذه اللعبة — هي ان تخدعني بهذه التفاحة وانا اجعل نفسي مخدوعاً فآكلها

بين قاضٍ ومجرم: الا تخجل ان تعيش بلا شغل يارجل — العفو ياحضرة القاضي فان لي شغلاً كسائر الناس — وما هو شغلك — نشل ما في الجيوب

بين فتاتين: انظرت ما اجمل ميليا في ثوبها الجديد يجب ان تكون سعيدة به — لا تكون سعيدة الا متى رآها به شخصان — ومن هما — الرجل الذي تحبه والمرأة التي تكرهها

زواج (١)

على طريقة اميركية

رواية ذات فصل واحد لحضرة الاديب « اراميس »

١

وصلت السفينة « لا تورين » الى الهافر قادمة من اميركا. وكان في جملة ركابها رجل في الثلاثين من عمره يدعى المستر انيبال بلونكات

فما نزل هذا الرجل من الباخرة حتى اسرع الى احدى بائعات الجرائد فابتاع جميع الصحف التي وردت ذلك النهار من باريز وكان يبلغ عددها ٤٠ جريدة فجعلها رزمة واحدة وتابطها ثم قصد المحطة فابتاع ورقة السفر الى باريز وجلس في القطار . ولما استقر به المكان جعل ينشر تلك الجرائد واحدة واحدة ويطالعها بامعان شديد

ولكن ما ذا كان يطالع منها ؟ كان يطالع الصفحة الرابعة دون سواها . وكان اهتمامه بالمطالعة باديًا على وجهه . والغريب انه كان يقطع مطالعته حينا بعد حين ويكتب على دفتر صغير سطورًا يأخذها من تلك الجرائد

فماذا قرأ . وماذا كتب ؟

قرأ اعلانات شركات الزواج في باريز وكتب عنواناتها واليك بعضها

اعلان — اذا اردت زوجة غنية فخابر مرتين جومون الذي اشتهر بحفظ الاسرار وسرعة الاجابة في شارع ديزانج نمرة ٢٨

اعلان — من اراد ان يتزوج فتاة او ارملة دوطتها من ثلاثة الاف الى ثلاثة ملايين فرنك كل بحسب مركزه فليخابر رأسًا مدام فيجاري في زقاق بدوين نمرة ٦٤

اعلان — ارملة عمرها ثماني وعشرون سنة جميلة اديبة غنية تطلب لها زوجًا بسنها والمخابرة بعنوان م . ف . د . ك (بوست رستانت)

من هذه الاعلانات وما شاكلها ملأ المستر بلونكات دفتره ولما وصل القطار الى باريز هرول الى فندق فوضع فيه امتعته ولبس احسن ثيابه وقبل ان يستريح من وعثاء السفر خرج من الفندق قاصدًا المحلات التي مرت عنواناتها للتفتيش على . . . مسز بلونكات

٢

ذلك ان المستر بلونكات عانى مشاق السفر من اميركا الى باريز خاصة للتفتيش على زوجة له . فانه طاف اميركا شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا فلم تعجبه فيها امرأة يرتضيها زوجة . وكان غنيًا واسع الثروة فقال اقصد باريز فاني اجد مطلوبي في تلك العاصمة العظيمة . فصفى محله التجاري ورصد حساباته واقفل تجارته وسار من كولومبيا الى باريز فوصل الى الهافر مع السفينة لا تورين على ما مر بنا

ولا بد ان يعجب القارىء من عناد هذا الرجل وصعوبة مراسه وكيف انه لم تعجبه حسناء من حسان العالم الجديد . ولكن لذلك سبب ومتى عرف السبب ذهب العجب

فان المستر بلونكات قرأ يومًا في احدى المجلات الاميركية ما يأتي « نهاية الحسن وكمال الجمال في المرأة ان تكون متناسقة التركيب لا يتجاوز طولها مترًا و ٦٠ سنتيمترًا . وثقل جسمها ستين كيلو غرامًا وطول قدمها من ١٦ الى ١٧ سنتيمترًا واما جيدها فيجب ان تكون استدارته ضعفي معصمها واستدارة خصرها ضعفا جيدها . وما زاد عن هذا القياس فانه يشوه جمال المرأة »

فصادف هذا القياس هوى في نفس المستر بلونكات فتمكن منها فاقسم انه لا يتزوج الا بالمرأة التي يكون قياس جسمها طبقًا لهذا القياس والا عدل عن الزواج مدى الحياة . والاميركي معروف بالعناد والثبات على رأيه . فطاف صاحبنا اكثر البلدان الاميركية مفتشًا على امراة بذلك القياس ولما لم يجدها في اميركا قصد باريز لعله يجدها فيها

٣

قلنا انه سار من الفندق حين وصوله الى باريز لمقابلة وكالات الزواج . وكان ذهابه اولاً الى صاحب الاعلان الاول وهو المسيو مرتين جومون فهش الرجل وبش في وجهه وطلب اليه ان يمهله اسبوعًا ليعرض عليه جميع الحسان اللواتي تحت يده الا انه طلب منه مائتي فرنك سلفًا . فخرج بلونكات من لديه مهرولاً ومغضبًا وسار من هناك الى منزل مدام فيجاري صاحبة الاعلان الثاني

فاجملت هذه السيدة استقباله ولاطفته كثيرًا وكانت

(١) تتمة رواية الحب حتى الموت في الجزء القادم

جميلة في مقتبل الشباب ثم اخبرته ان كثيرين من شبان باريز ياخذون زوجاتهم عن يدها وانها سترشده الى زوجة من اجمل النساء . قالت وعندي الآن ابنة يتيمة عمرها . . .

فقطع بلونكات الحديث قائلاً — لا يهمني عمرها — قالت — ومعها دوطة طائلة قال — لا يهمني الدوطة قالت — ولا عيب فيها الا . . . قال — لا تهمني العيوب ولكن يهمني ان اعرف ثقل جسمها

— عفواً ياسيدي فلم يخطر ببالي ان ازن جسمها ولكني اعلم انها صادقة النية شريفة القلب — قال لا يهمني قلبها ونيتها ولكن كم طولها — قالت اظن انها تساويني بالطول

فهب بلونكات من مكانه وتناول من جيبه متراً وقال — اذاً ارجوك ان تقومي لاقيس طولك . فقامت ولما قاسها تهلل وجهه وصاح طرباً — طبقاً للمطلوب متر و٦٠ سنتيمتراً . اذا كانت بطولك فقد وجدنا ضالتنا . قالت — وفوق ذلك فانها جميلة جداً — قال قلت لك انا لا يهمني الجمال . قالت — وهي تعرف البيانو والتصوير والرسم والرقص . قال — كل هذه لا تهمني ولكن كم طول قدمها

قالت عفواً لا اعلم ولكني لبست يوماً حذاءها فجاء على قدر قدمي . قال — فاصبري اذاً لنقيس قدمك . وبعد ان قاسه قال وقد ابرقت اسرته — طبق المطلوب ١٦ سنتيمتراً و٤ اجزاء . طول الجسم وطول القدم بقدر المطلوب انها قد اصبحت زوجتي فدليني الآن عليها

قالت — عفواً يا سيدي امهلني الى غد حتى ابعث في طلبها . قال — امهلتك وان كنت مستعجلاً . يجب ان اتزوج بعد اسبوع وان اسافر الى اميركا بعد ١٥ يوماً . فتفضلي و بلغي تلك الفتاة : انا المستر انيبال بلونكات تاجر غني من كولومبيا دخلي السنوي يقدر بثلاثين الف دولار . ولكن اذا كانت الفتاة تزن اكثر من ستين كيلو غراماً فلا تصدعي خاطرها . وما عدا ذلك فسأنظر الخصر والجيد ايضاً فاذا كانا مطابقين للقياس اخذتها زوجة والا فلا . استودعك الله الآن

٤

وفي اليوم الثاني عاد بلونكات وطلب ان يرى زوجته فقابلته المرأة بالابتسام قائلة — انت الذي اتيت امس واسمك المستر بلونكات اما انا فاسمي هورتانس . قال — مغضباً — لا تهمني الاسماء . قالت وعلام غضبك اظنك قد مللت الانتظار فلنتحادث الآن بشأن فتاتك قستها ووزنتها امس . قال — وكم كان طولها ووزنها . قالت — لسوء الحظ جاء طولها متراً و ٥٥ سنتيمتراً . قال الاميركي بغضب هذا دون المطلوب . قالت اما جسمها فثقله ٧٣ كيلو غراماً . قال بلونكات بحدة هذا فوق المطلوب . اذاً يستحيل عليَّ الزواج بها

— واما معصمها فهو ثخين بالنسبة الى عنقها وقد قست عنقي . . فجاء ضعف معصمي تماماً . . اما جيدها هي فثخنه ثلاثة اضعاف ثخن معصمها فنفر الاميركي وقد اخذ الغضب منه كل مأخذ وصاح — اذاً يستحيل عليَّ الزواج بها . قالت — لا تيأس ياسيدي سأجد لك احسن منها . طيب خاطرك . ولكن اسمح لي ان اسألك سوآلاً الدولار كم فرنكاً يكون . قال وهو عابس — الدولار ٥ فرنكات و٤٠ سنتيماً . قالت فكم تبلغ ثروتك اذاً من الفرنكات . قال — ١٦٢٠٠٠ فرنك فصمتت هورتانس قليلاً ولبثت تفكر باسمة ثم نظرت في وجه بلونكات وقالت — رأيت ان طولي وقدمي وخصري وعنقي جاءت طبقاً للقياس الذي تطلبه وانت مسافر بعد ١٥ يوماً كما تقول فهل تريد ان اكون انا رفيقتك

فضحك بلونكات وانقشعت سحابة عن صدره كانه توصل الى حل مشكل كان لا يرجو حله فاخذ المقياس بيده وتقدم منها فقاس جيدها وخصرها وقاس طولها وقدمها مرة ثانية ثم قرع ظهرها ضاحكاً وقال — نعم نعم ستكونين رفيقتي يامسز بلونكات . ثم راجع نفسه وصاح — لكن نسينا امراً . وزن جسمك . قالت غلب عليَّ الفضول اليوم فذهبت الى ميزان ووزنت جسمي وهذه شهادة الوزن ثم ارته ورقة فقرأ فيها بلونكات ٦٠ كيلو غراماً فقرع كتفها من جديد وهو يضحك قائلاً نعم نعم ستكونين رفيقتي يا مسز بلونكات . وفي اليوم الثاني عقد للمستر بلونكات على مدام فيجاري فاقام معها في باريز ١٥ يوماً على اتم صفاء وهناء ثم اخذها وعاد بها الى اميركا وهو شديد الفرح لانه وجد ضالته

لكن يا للاسف . فان المستر بلونكات ما اقام مع زوجته الجديدة ثلاثة اشهر حتى تحسنت صحتها لجودة المناخ وحسن المعيشة فزاد ثقل جسمها ثلاثة كيلو غرامات وثخن جيدها ايضاً . فلما تحقق المستر بلونكات ذلك بالوزن والقياس غضب وفسخ الزيجة حالاً اذ انفسخ اهم شروطها وهو ثقل الجسم وثخن الجيد ولكنه تخفيفاً لمصابها بجودة صحتها اقامها وكيلة لمحله في اميركا ولذلك نقرأ اليوم في بعض جرائد اميركا على الصفحة الرابعة هذا الاعلان (من شاء الاقتران بفتاة او أرملة معها دوطة من ثلاثة الاف الى ثلاثة ملايين فرنك فليخابر شركة فيجاري و بلونكات) . انتهى